Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم أفصل بين القافية والوزن إلا من أجل محاولة تبين الخصائص الخاصة التى يُضْفيها كل منهما على بناء الجملة فى الشعر ، وإلا فإن البيت بوزنه وقافيته شيء واحد ، بل أستطيع القول إن البيت بوزنه وقافيته وبنائه اللغوى بكل ما يمثله هذا البناء اللغوى من أصوات ومفردات وتراكيب شيء واحد ؛ ومن هنا يدخل فى إنتاج الدلالة للبيت كل هذه المكونات معًا بما فيها الوزن والقافية ، ومن هنا يكون البيت غالبا وحدة دلالية فى القصيدة بجانب كونه وحدة « موسيقية » أو بالأحرى ، وحدة عروضية .

وقد قرنت شعر التفعيلة أو الشعر الحر فى التمثيل والتحليل بشعر البيت وهو الشعر بالشكل العروضى الموروث ، وكانت النتيجة برغم تحرر هذا اللون من الشعر من قيد القافية ومن الالتزام بالشكل العروضى الموروث أن هذا اللون من الشعر يحدث فيه على مستوى بناء الجملة ما يحدث فى الشعر القديم ، وذلك لأنه يلتزم الوزن ، وهذا فى حد ذاته كفيل بإيجاد هذا التشابه فى الظواهر اللغوية ، لأن الجملة فى العربية لها حدّ أدنى تلتزم به ولا تقل عنه وهو تحقق طرفى الإسناد الذى تنعقد به الجملة ، وليس لها حد أقصى تلتزم به ، فالجملة من حيث الطول أكثر مرونة من البيت فى الشعر بشكليه القديم والجديد ومن هنا ظل تطابق البيت مع الجملة متوقفا على ما يريده الشاعر أو على قدرته فى الإفصاح والبيان ، فقد يأتى بأكثر من جملة فى البيت الواحد ، وقد يكون البيت بعض جملة ، وهنا يكون للوقف على القافية دلالته التى ينبغى التنبه إليها لأنه وقف مقصود قبل بلوغ الجملة تمامها ، ويُفسَّر ذلك فى إطار القصيدة كلها بوصفها نصًّا واحدًا بين أجزائه تفاعل حىّ وتأثير متبادل .

ويثبت التحليل الخاص بكل قصيدة على حدة أن مجموعة القواعد التى تستخدمها القصيدة سواء أكانت قواعد لغوية (صرفية ونحوية) أم قواعد شعرية (من حيث الوزن أو القافية) لا تنتج الدلالة نفسها التى تنتجها هذه القواعد ذاتها فى قصيدة أخرى بحيث لا يقال مثلا إن قافية العين تفيد كذا وكذا أو إن بحر الطويل يفيد كذا وكذا ، أو إن استخدام الجمل الاسمية يؤدى إلى كذا وكذا